



مجلة العلوم الإنسانية

Journal of Human Sciences

علمية محكمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

18

العدد

الثامن عشر

Issued by Al - Marqab University
Faculty of Arts alkhomes

مارس 2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ
بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الروم - آية 41)

هيئة التحرير

- د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً
 - د. أنور عمر أبوشينة عضواً
 - د. أحمد مريحيل حريش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/
 كلية الآداب الخمس، وتنتشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية
 بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم
 الانسانية.

- كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها
 فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية
 اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د. أحمد) - أو (00218926308360 د. أنور)

journal.alkhomes@gmail.com

البريد الإلكتروني:

journal.alkhomes@gma

صفحة المجلة على الفيس بوك:

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر- عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

- يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلاً أو جزءاً من رسالة (ماجستير - دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

- لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثاً بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

- تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث مخالف وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل.

- تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحَكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل الى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

* قبول البحث دون تعديلات.

* قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.

* رفض البحث.

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

- ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.
- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.
- الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.
- ترفق مع البحث السيرة العلمية (CV) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.
- تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.
- إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.
- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصراً قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:ـ

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمه في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط

بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة (A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على (Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي (MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن 30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُنترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط 14 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي

في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

- يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

- يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

- ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أولاً: الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوباً بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد - إن تعددت المجلدات - والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانياً: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوباً بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوباً بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثاً: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ / 1995م، ص 179.

رابعاً: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:- تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني ﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

الصفحة	عنوان البحث
15	1- بعض الأمور الجائزة على خلاف الأصل أو القياس (الرخص الشرعية) د. عادل فرحات الشبلي.....
43	2- عناية العلماء الأعلام بعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي أ. مفتاح إمحمد صكو.....
81	3- الجذور التاريخية للمذهب المالكي في ليبيا محمد مصطفى المنتصر.....
106	4-ظاهرة مضايقة المرأة في الفضاء العام: دراسة امبيريقية د. عثمان علي أميمن.....
162	5- المعتقلات والسجون في صدر الإسلام (1- 40هـ/ 622- 660م) النشأة والتطور د- حمزة محمد البكوش د- مفتاح جمعة اشكيك د-علي عبد السلام كعوان د- أحمد حسين الشريف.....
185	6-التحول الديمقراطي (دراسة في الآليات والتحديات) د. رجب عمر العاتي - د. خالد إبراهيم أبورقيقة.....
209	7-اضطراب الرواية وأثره على استنباط الأحكام د. النفاتي موسى سالم الشوشان.....
249	8-منهج تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن سينا إنموذجًا) د. فوزية محمد مراد.....
276	9- آثار أيام العرب على حياتهم د. عبد السلام عبد الحميد علي أبو القاسم.....
	10- التركيبة السكنية في مدينة الخمس لعام (2018م) دراسة جغرافية.

- 298..... د. محمود علي زايد . د. نورية محمد أبو شرننتة.....
11- مفهوم الأخلاق عند الغزالي
- 310..... د. أمينة عبدالسلام الزائدي.....
12-العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في استغلال الموارد الطبيعية لسهل مصراتة.
دراسة جغرافية
- 339..... أ. إبراهيم مفتاح الددقاق - أ: هيام أبو القاسم أبوذينة- د: بشير عمران أبوناجي.....
13-حبوب القمح والشعير وأثارها السياسية والاقتصادية على حياة سكان المدن الإغريقية
ما بين (750 - 338 ق.م)
- 391..... د. عياد مصطفى محمد اعبيليكة.....
14- دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعيله
- 410..... أ.رويدا رمضان الفتتي - د. فاطمة محمد أبوراس.....
15- استراتيجية الحروب الأوروبية ودورها في بلورة الواقع الأوروبي في الفترة ما بين
(1914-1918م)
- 452..... د. عبد السلام عرقوب.....
16-الاجتهاد في تحقيق المناط في ضوء مقاصد الشريعة
- 493..... د: امحمد عبدالحميد المدني.....
17- العلامة الفقيه:علي بن أبي بكر الحضيري وكتابه الفتح والتيسير (95- 1061هـ)
- 507..... د. فرج رمضان الشبيلي - أ. جمعة عيد الشف.....
18-الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية
- 540..... د. محمد علي الدراوي.....
19-الضم الحضري مفهومه ودوافعه
- 562..... د. نورية محمد الشريف- د. فاطمة حسن احمدودة.....

- 20- مثالب الطاعنين ومعايب الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان
د. عبدالله علي نوح.....583
- 21- كفاءة الايدي العاملة سياحيا واثرها على جودة الخدمات بفنادق مدينة الخمس
(دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في قطاع الفنادق بمدينة الخمس)
د. خالد سالم معوال - د. صالحه علي فلاح.....610
- 22- من بعض استعمالات الحرف في الأعمال والإهمال
د. صالح حسين الأخضر.....641
- 23- الثروة المائية في ليبيا بين العرض والطلب.
د. عمر إبراهيم المنشاز.....688
- 24-the Effectiveness of Teaching Grammar in Context: Teaching
Conjunctions as an Example
Mohammed O. Ramadan.....706
- 25- A research paper entitled "lack of coherence in a translation
text"
Mr. Mohammed Ben Fayed - Mr. Khiri Saad Elkut757
- 26- WRITING ERRORS COMMITTED BY SECOND YEAR
STUDENTS IN ENGLISH DEPARTMENT,ARTS COLLEGE AT
ELMERRGIB UNIVERSITY
Abdulsalam Hamed Omar Altoumi.....777

استراتيجية الحروب الأوروبية ودورها في بلورة الواقع الأوربي في الفترة ما بين

(1914 - 1918)م

د/ عبد السلام عرقوب

المقدمة :

في مطلع القرن العشرين، لعبت النزاعات والعداء، بين الدول الأوروبية بسبب التنافس القوي بينها، خصوصا بين فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، التي حاولت كل واحدة منهم السيطرة على التجارة، وبسط النفوذ على أعالي البحار. كما أن ألمانيا بعد أن حققت وحدتها السياسية، وأصبحت لها قوة عظيمة في القارة الأوروبية، أرادت أن يكون لها دور قيادي في القارة، خصوصا وأنها أصبحت تمتلك أسطولا حربي بات يهدد إمدادات الغذاء الأمر الذي جعل العداوة أمرا مرجحاً وحتمياً.

كما أصبح هناك تنافس شديد أيضا وأطماع في البلقان، بين كل من ألمانيا، والنمسا - المجر من ناحية، وروسيا وفرنسا من ناحية أخرى، أدى إلى تكوين الأحلاف العسكرية القوية، وإلى سباق التسلح البحري وبالتالي إلى زيادة التوتر في الفترة ما بين عامي 1912- 1913م، حيث اندلعت حربان كبيرتان في البلقان. وهكذا انقسمت الدول الأوروبية إلى فريقين ضد بعضهما البعض.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في محاولة فهم أهم الأسباب التي أدت على اندلاع الحرب بين الطرفين المتقاتلين الحلفاء والمحور ومعرفة النتائج التي تترتب عليها.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معالجة مسألة مهمة والمتمثلة في الصراع بين دول الحلفاء والمحور من أجل السيطرة على مواقع إستراتيجية مهمة في العالم والاستحواذ على خيراته.

تساؤلات الدراسة: ما هي الأسباب البعيدة للحرب العالمية الأولى؟ من المسؤول عن

إثارة الحرب العالمية الأولى؟ وما السبب المباشر لاندلاع الحرب العالمية الأولى؟

وما أسباب انقسام الدول الأوروبية إلى فريقين؟

وما هي النتائج التي أسفرت عنها الحرب العالمية الأولى؟

هذه الأسئلة وغيرها سوف يجب عنها هذا البحث :

أولاً: تعتبر الأزمات التي سبقت الحرب العالمية الأولى من الأسباب البعيدة للحرب

العالمية الأولى وهي كما يلي:1- أزمة مراكش الأولى:

بعد احتلال الجزائر وتونس، من قبل فرنسا أصبحت لها حدود مشتركة مع المغرب.

وأصبحت مصالحها أيضاً مرتبطة بالصراع الاستعماري بينها وبين غريمتها في ذلك

الوقت إنجلترا. كما أن فرنسا أرادت أن تكون المغرب من نصيبها منذ مطلع القرن

العشرين، وقد أكد ذلك أوجين اتين زعيم الفريق الاستعماري في البرلمان الفرنسي قائلاً:

إن لفرنسا في المغرب حقوقاً وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول الأخرى- وان الأساس

الأول لحقوقنا هو الجزائر، وإن الجزائر قادتنا إلى تونس، وينبغي أن نقودنا إلى المغرب.

¹ كما أن لألمانيا أيضاً مصالح اقتصادية في المغرب، وكانت تسعى لأن يكون لها مركز

¹ شوقي الجمل،:، 1977م، ص 314

على المحيط الأطلسي يخدم مصالحها الاقتصادية والحربية، ولكنها رأت في الاتفاق الودي الذي تم بين فرنسا وبريطانيا عام 1904م ، يعرقل وجودها في المغرب ، خصوصا وأنه أطلق يد فرنسا في المغرب ، كما أن فرنسا تهاومت مع إسبانيا بخصوص اقتسام المغرب فيما بينهما ، ولهذا أصبحت ألمانيا معارضة لسياسة فرنسا في المغرب، وبالتالي أصبحت تترصد بدول الوفاق ، وكان الإمبراطور غليوم الثاني قد قام بزيارة إلى طنجة ، وألقى هناك خطبة خطيرة أكد فيها على أن ألمانيا تعتبر سلطان المغرب مستقلا، ثم أضاف قائلا: "أني أمل أن تحافظ مراكش في ظل هذا الاستقلال على سياسة الباب المفتوح لجميع الأمم على السواء، فلا يكون لدولة فيها امتياز على أخرى ،فلا احتكار، ولا استعمار ولتكن السياسة التي تتبعها مراكش مع الدول أساسها المساواة المطلقة...¹.

من خلال خطبة الإمبراطور غليوم الثاني يتضح لنا أن الإمبراطور لم يكن راضيا على الاتفاق الودي الموقع بين فرنسا وبريطانيا، وأن يطلق يد فرنسا في المغرب، وبالتالي سوف يحدث تنافس شديد بينهما وهذا التنافس بطبيعة الحال هو تنافس اقتصادي . وكان الإمبراطور الألماني قد عرض فكرة عقد مؤتمر دولي على سلطان المغرب، لبحث مسألة مراكش ، إلا أن فرنسا عارضت بشده الاقتراح الألماني.

مؤتمر الجزيرة 1906م: بناء على اقتراح الإمبراطور الألماني ،تم عقد مؤتمر دولي بخصوص المغرب، وكانت المغرب قد استغلت فرصة مساندة ألمانيا لها، وإعلانها بأنها سوف تدافع عن سيادة سلطان المغرب واستقلاله، وعن الحرية الاقتصادية في المغرب ،دون أن يكون لأية دولة هيمنة على المغرب، وكانت المغرب قد بادرت بإرسال دعوة

¹ عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 144

للمشاركة في هذا المؤتمر، وقد قبلت ألمانيا الدعوة على الفور. وفي 16 يناير 1906م، عقد المؤتمر في الجزيرة الخضراء، وحضره ممثلو اثنتي عشرة دولة، واستمرت أعمال المؤتمر حتى شهر أبريل من نفس العام، وكان من الطبيعي أن يحدث نقاش حاد وقوي وصراع بين الدول المشاركة في أعماله، بسبب الخلاف بين أطماع الدول الحاضرة لهذا المؤتمر، وكان سلطان المغرب يأمل أن يخرج المؤتمر بنتائج لصالح المغرب، وأن تكون ألمانيا مساندة للمغرب للمحافظة على سيادته واستقلاله، وحصوله على الخبرة اللازمة، والمال الأجنبي لأن المغرب كانت في أشد الحاجة إليهما.¹ ويبدو أن ألمانيا كانت تهدف من عقد المؤتمر إبعاد فرنسا عن المغرب أولاً، ثم جس نبض دول الوفاق الودي، الذي عقد بين فرنسا وبريطانيا، إلا أن ألمانيا أتضح لها أن كل من إنجلترا، وروسيا، وأسبانيا، وإيطاليا، تؤيد فرنسا، ولم يقف إلى جانبها سوى النمسا.² كانت ألمانيا ترغب أن يكون ضباط الشرطة من الدول الصغيرة. أو السماح لسلطان المغرب باختيار الشرطة اللازمة له اختياراً حراً. ومن هنا نرى أن ألمانيا كانت تحاول قدر الإمكان منع فرنسا من تنظيم الشرطة في المغرب، ولكن في النهاية وافقت على أن تسند مهمة تنظيم الشرطة في المغرب على موظفين من أسبانيا، وفرنسا، تحت إشراف مفتش عام سويسري، كما تم أيضاً أن تدير فرنسا وحدها شؤون الجمارك في الجانب المجاور للجزائر، وأن تدير أسبانيا شؤون الجمارك في منطقة الريف.³ إذن انتصرت فرنسا فيما يخص تنظيم

¹ شوقي الجمل، 1977م، ص 323

² عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 149

³ تمبرلي، و.ا.ج.جرانت، د ت، ص 113-115

الشرطة ،لحصولها على نصيب الأسد ،أما ألمانيا فإنها لم تتحصل على شيء ماعدا حصولها على الرقابة المالية .

وإذا كانت ألمانيا تسعى لأن يكن الباب مفتوح لجميع الأمم على السواء، إلا أن فرنسا ضمنت لنفسها العمل بانفراد في المستقبل بالمغرب وبالتالي يمكن القول أن قرارات مؤتمر الجزيرة كانت لصالح فرنسا ،بينما أصبحت ألمانيا معزولة أكثر من ذي قبل.¹ كما أن ألمانيا حاولت أن تبعد روسيا عن التحالف مع دول الوفاق ، حيث تقابل إمبراطور ألمانيا مع قيصر روسيا نقولا الثاني وفي هذا اللقاء حاول إمبراطور ألمانيا من إقناع قيصر روسيا بتوقيع اتفاق فيما بينهما ينص على أن تضع كل منهما جيشها وأسلحتها ،تحت تصرف الأخرى .وبهذا الاتفاق اعتقدت ألمانيا أنها كسبت روسيا إلى جانبها ،هذه المعاهدة تسمى معاهدة بجركو ،ولكن هذه المعاهدة لم تعش طويلا فسرعان ما تم إلغائها من قبل قيصر روسيا ،نتيجة الضغوط التي مارسها وزرائه عليه.²

أزمة البوسنة والهرسك :

بناء على قرارات مؤتمر برلين المنعقد عام 1878م،والذي تم فيه منح النمسا حق ا لنفوذ على ولايتي البوسنة والهرسك، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت النمسا تتولى إدارة شؤون الولايتين التابعتين للدولة العثمانية ،وتسعى لضمهما لأسباب تتعلق بأمنها وسلامة أراضيها.³ ولما علمت صربيا بما تسعى إليه النمسا من ضم الولايتين المذكورتين

¹ ميلاد المقرحي، 1991م، ص 145.

² عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 146

³ ميلاد المقرحي، 1991م، ص 195.

،استنكرت هذا المسعى واشتد غضبها ورأت نحو مليون من بني جنسها تحاول النمسا ضمهم إليها ،في الوقت الذي كانت النمسا تأمل في ضم الولايتين إليها لإقامة الوحدة اليوغوسلافية.¹ ويعد هذا الإجراء من قبل النمسا ،تأسست الجمعيات السرية ،وكان الغرض منها تحقيق مشروع صربيا الكبرى ،كما أن تراجع روسيا قد خيب آمال الصرب ،لأنها كانت تتوقع من روسيا الوقوف ضد النمسا، إن تغيير خريطة البلقان لا يتم إلا بعد موافقة روسيا ،وكان السياسي النمساوي (اهرنثال)قد استطاع استدراج روسيا واعترافها بضم البوسنة والهرسك وفرض الأمر الواقع عليها ،ثم دخل في مفاوضات معها على أمل أن تتحصل روسيا على تعويض مناسب ،وموافقة النمسا على مطالب روسيا التقليدية بحقها في مرور أسطولها الحربي عبر مضائق الدردنيل والبسفور .

يمكن القول أن ضم البوسنة والهرسك ،كان ضربة موجّهة للدولة العثمانية ،وضربة قاسية للصرّب ،وضربة غادرة لروسيا ،ونجاح النمسا في الحصول على هدفها ،بينما تم أخداع روسيا وأصبحت تطالب بالتعويض.² إذن مما سبق يتضح لنا أن روسيا قد واجهت هزيمة دبلوماسية عام 1908م تشبه تماماً هزيمة ألمانيا في مؤتمر الجزيرة الخضراء عام 1905م وتبين لروسيا أن التحالف الثلاثي أصبح القوة الفاعلة التي تهدد روسيا ، الأمر الذي جعلها تتضم للحلف المذكور .

أزمة أغادير :

¹ عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 146

² عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعني، 1973م، ص 370

ظهرت في جو السياسة الأوروبية، أزمة أخرى بسبب التدخل الفرنسي في المغرب على أثر قيام حرب داخلية قام بها أحد الأمراء على السلطان عبد الحفيظ، سلطان المغرب الذي استتجد بفرنسا التي انتهزت الفرصة، وأرسلت حملة حربية إلى فأس في ربيع عام 1911م.¹ تحركت ألمانيا بسرعة عندما علمت بتحريك فرنسا نحو المغرب، وأرسلت طراداً إلى أغادير الميناء المغربي على المحيط الأطلسي، بحجة حماية مصالحها، وحماية الرعايا الألمان.² كانت ألمانيا تقصد من وراء إرسال الطراد الحربي إلى أغادير القيام بمظاهرة بحرية رداً على أطماع فرنسا في المغرب.³

كما أن ألمانيا لم يكن لها رعايا في أغادير، أو ضواحيها ولكنها اعتبرت ميناء أغادير هو أصلح موانئ المغرب على المحيط الأطلسي، كما أن منطقة أغادير تعتبر أقرب منطقة لمناجم منطقة السوس، التي كانت ترغب في السيطرة عليه.⁴

لقد كان هناك رد فعل قوي في باريس، ولندن، وروما، ضد ألمانيا، وظل شبح حرب ماثلاً عدة أسابيع، حيث وقفت إنجلترا تؤيد فرنسا، كما أن إنجلترا، أعلنت أنها لم تقف مكتوفة الأيدي إذا وقعت حرب بين فرنسا وألمانيا. استمرت المباحثات بين فرنسا، وألمانيا عدة أشهر، انتهت بتوقيع اتفاق بينهما في 4 نوفمبر 1911م، تم بموجبه تنازل فرنسا عن قطعة من مستعمراتها في الكونغو الفرنسي لألمانيا، مقابل وضع مراكش تحت نفوذ فرنسا

¹ عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 148

² شوقي الجمل، 1977م، ص 328

³ عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 149

⁴ شوقي الجمل، 1977م، ص 328).

وحدها دون سائر الدول كما أرغم سلطان المغرب بتوقيع معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م.¹ ومن هنا يتضح لنا أن ألمانيا خرجت مهزومة انهزاماً سياسياً آخر، واعتقدت أن ميدان الحرب هو الوحيد الذي تنتصر فيه.

الحرب التركية الإيطالية 1911م / 1912م:

تحصلت إيطاليا على اعتراف الدول الكبرى بالسيطرة على ليبيا، حيث قامت بإنزال قواتها على الشواطئ الليبية، كما استولت على جزر الدوديكانيز في بحر إيجه. وهكذا دخلت الدولتان في حرب، انتهت بانهزام تركيا وتنازلها عن ليبيا بموجب معاهدة أوشي لوزان عام 1912م، كما تنازلت لإيطاليا عن جزر الدوديكانيز. وقبل الانتهاء من الحرب التركية الإيطالية بدأت حرب البلقان 1912م/1913م، وكانت الدولة العثمانية في ذلك الحين على وشك الانهيار.²

الحرب البلقانية 1912م/1913م:

وصفت البلقان بأنها برميل البارود، قبل الحرب العالمية الأولى، ولقد كانت فعلاً حيث تكون حلف بلقاني مكون من اليونان، والصرب، وبلغاريا، والجبل الأسود، ضد الدولة العثمانية، وكانت الصرب تسعى لتكوين الصرب الكبرى، وكانت انجلترا من الدول المشجعة على هذا الحلف، لكي تعمل على إذلال الدولة العثمانية، لأن قادتها ارتموا في أحضان ألمانيا³ وفي شهر مارس من عام 1912م، قامت روسيا بتحريض صربيا

¹ شوقي الجمل وعبدالله عبد الرازق إبراهيم، 2000م، ص229).

² ميلاد المقرحي، 1991م، ص200-201).

³ عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص246).

وبلغاريا ،على توقيع معاهدة فيما بينهما تنص على تعاونهما في حالة اعتداء أية دولة أوروبية كبرى على حدودهما ،واشتركت روسيا فعلا في تلك المفاوضات ويبدو أن هذه الاتفاقية كانت موجهة إلى النمسا وإلى الدولة العثمانية ،كما عقدت اليونان وبلغاريا معاهدة فيما بينهما كانت موجهة ضد تركيا¹ .

بعد الانتهاء من إتمام تلك المعاهدات ،استطاعت العصبة البلقانية في حملة لم تدم أكثر من ستة أسابيع ،انتزاع جميع أراضي الدولة العثمانية في أوروبا، ماعدا رقعة صغيرة من الأراضي تشمل استانبول ،وأدرنه .لم ترض النمسا بالانتصارات الباهرة التي حققتها العصبة البلقانية خصوصا بعد أن استولت على موناستير، وقلب مقدونيا، ودورازو، الأمر الذي جعل الصرب تتحصل على منفذ على بحر إيجه ولكن بضغط من النمسا وإيطاليا على الصرب اضطرت إلى الانسحاب من دورازو، كما أن اليونان سيطرت على سالونيك وكانت هذه المنطقة محط آمال بلغاريا ،وتم سقوط أدرنه واستمرت بلغاريا في زحفها حتى مسافة قريبة من استانبول الأمر الذي جعل من روسيا تتحرك ،لأنها لا تقبل أن تسيطر أية دولة على المضائق² وفي 30مايو عام 1913م أكرهت الدولة العثمانية على توقيع معاهدة لندن، وبمقتضاها لم يبق للدولة سوى عاصمتها استانبول، وشبه جزيرة غاليبولي.³

¹ (عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 150 - 151).

² (عبد العزيز نوار و عبد المجيد ننععي، 1973م، ص 376 - 377).

³ هيريت فيشر، د ت، ص 453

لقد حدث خلاف بين الحلفاء بخصوص تقسيم أسلاب الحرب ،حيث أعلنت بلغاريا الحرب في 30 يونيو 1913م على اليونان، و صربيا، لغرض السيطرة على مقدونيا .كما أن الدولة العثمانية ورومانيا، أعلنتا الحرب على بلغاريا وتم انهزامها واضطرت إلى طلب الصلح .وكان ممثلو الدول المتحاربة اجتمعوا في بوخارست عام 1913م ،وتم توقيع معاهدة بموجبها تحصلت اليونان على جزء من مقدونيا ،وميناء سالونيك ، وجزيرة كريت و تم الاتفاق أيضا على استقلال دولة البانيا ،كما استولت رومانيا على إقليم دوبرجه، واستردت الدولة العثمانية أدرنه، كما ازدادت أراضي الصرب ،والجبل الأسود وأما بلغاريا فقد خرجت خاسرة.

نتائج حرب البلقان :

يمكن إجمال النقاط التالية التي نتجت عن حرب البلقان وهي:¹

- 1- خروج بلغاريا من الحرب مهزومة ولم تقف إلى جانبها روسيا ،وإنما وقفت إلى جانبها النمسا وبالتالي توترت العلاقات بينهما .
- 2- ازداد التقارب العثماني - الألماني بعد الحرب ،حيث أرسلت ألمانيا ضباطاً لتدريب الجيش العثماني ،مما أثار مخاوف روسيا من تحكّم ألمانيا في المضائق .
- 3- تشتت القوات النمساوية - المجرية وكانت قد احتفظت بجزء من قواتها كي تراقب الموقف في البلقان وبالتالي لم تستطع قواتها مواجهة القوات الروسية .
- 4- ازداد الوفاق الثلاثي أكثر مما كان عليه في حرب البلقان .

¹ عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص146-147).

نمو الروح القومية:

أدى نمو الروح القومية إلى قيام الحرب العالمية الأولى، فظهر ألمانيا كدولة قومية موحدته عام 1870م، كان له أثره في محاولة ألمانيا فرض نفسها كدولة قوية يجب أن يكون لها مستعمرات أسوة بالدول الكبرى الأخرى، بريطانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وهولندا، والبرتغال، كما أن الروح القومية التي سادت الصرب بعد حرب البلقان وسعيها إلى تكوين صربيا الكبرى كان من الأسباب التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى.¹

أسباب قيام الحرب العالمية الأولى 1914م - 1918م :

بحث المؤرخون مدة طويلة عن المسؤول الأول لقيام الحرب العالمية الأولى، ونتج عن بحثهم، بأن المسؤول الأول عن قيامها هو ألمانيا، إلا أن بعض المؤرخين اعتبر المسؤول روسيا، لأنها وقفت إلى جانب الصرب في البلقان، وزودتهم بمختلف الأسلحة، الأمر الذي أدى إلى الاشتباك مع النمسا. ويرى البعض الآخر أن المسؤولية تقع على النمسا، التي شعرت بخطورة مشروعات الصرب في البلقان على مصالحها وكياناتها، حيث انتهزت الفرصة لتصفي مشروعات الصرب نهائياً، وتعيد الصرب إلى وضعها الطبيعي، وأدى ذلك إلى الاشتباك مع الصرب وروسيا.²

ويرى البعض الآخر أن من أسباب قيام الحرب العالمية الأولى، الضغط السكاني الديموغرافي إلا أن هذا السبب لم يشكل السبب الرئيسي في اندلاع الحرب .

الأسباب المباشرة للحرب العالمية الأولى :

¹ عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 249).

² فتحية النبراوي و محمد نصر مهنا، 1985م، ص 7).

تعتبر حادثة اغتيال الأشيدوق فرانز فيردناند، وريث عرش النمسا - المجر، على يد شاب صربي يوم 28 يونيو 1914م ، الشرارة الأولى التي أشعلت الحرب بين النمسا - المجر وصربيا.¹

اعتبرت النمسا - المجر ،أن صربيا هي المسؤولة عن قتل ولي عهدا وخصوصاً وأنها كانت تتهمها بالعمل ضدها في منطقتي البوسنة والهرسك.² عقدت النمسا- المجر، العزم على أن توجه ضربة قوية لصربيا، رغم أن صربيا نفت التهمة الموجهة إليها وكانت التحقيقات التي قامت بها النمسا ،أثبتت براءة صربيا من التهمة، إلا أن ذلك لم يجد صدقاً في الدوائر النمساوية-- المجرية، واستمرت الاتهامات ضد الصرب، وكان وزير خارجيتها من المؤيدين للحرب ضد صربيا، وكانت ألمانيا من المشجعين على الحرب.³

وبالتالي يمكن القول أن هذه الحادثة ،زادت الوضع الأوروبي تأزماً ولتضع الاتفاقيات، والأحلاف القائمة على المحك في أقل من أسبوع من بدء الحرب .

وفي يوم 23 يوليو 1914م ،كانت أولى الخطوات التي تقدمت بها الحكومة الثنائية (النمسا- المجر)، أن أرسلت إنذاراً شديداً للهبجة إلى صربيا معلنة فيه عزمها عن إزالة صربيا من الخريطة الأوروبية ،وقد أشتمل الإنذار على مواد تبين تدخل النمسا في الشؤون الداخلية للصرب ،مثل حل الجمعيات الوطنية ،ومنع أية دعاية مكتوبة ،أو مذاعة

¹ نيل.م.هايمان، 2012م، ص 11)

² (رياض الصمد، 1986م، ص28)

³ عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعنعي، 1973م، ص 383).

سواء في الصحافة أو المدارس، وإبعاد الموظفين الذين أعلنوا كراهيتهم للمملكة الثنائية، وعلى الرغم من أن الصرب قد وافقت على أغلب بنود الإنذار، إلا أن النمسا أعلنت الحرب، وترجمة إنذارها إلى عمليات عسكرية ضد صربيا.¹

انقسام أوروبا إلى معسكرين وقيام الحرب العالمية الأولى :

مع بداية القرن العشرين، أصبح للدول الأوروبية الرغبة في الحصول على الثروات، وتأمين أسواقها الخارجية، لتصدير الفائض من إنتاجها، وأيضاً التنافس على المستعمرات فيما بينها الأمر الذي جعل كل دولة من الدول الكبرى، تقوم بتقوية جيوشها البرية، والبحرية، والجوية، وتسعى لعقد الاتفاقيات والأحلاف فيما بينها .

إذن التنافس على المستعمرات، والنهضة الصناعية، ونمو الروح القومية كل تلك العوامل دفعت الدول إلى الانضمام إلى أحد المعسكرين اللذين تمحورا حول ألمانيا، وفرنسا، لأن ألمانيا كما أشرنا فيما سبق، أرادت أن تلعب دوراً في القارة الأوروبية، نتيجة لتحقيق وحدتها السياسية، وتقوية صناعاتها وجيشها، وفي الوقت نفسه كانت فرنسا تراقب تقدم ألمانيا وتتحين الفرص للإيقاع بها، لأن فرنسا رأت أن ألمانيا خطر عليها، وبالتالي أصبحت الدولتان تعزز كل منهما قدراتها القتالية من جهة، وفي تنشيط دبلوماسيتها من أجل تكوين الأحلاف من جهة أخرى .

ويبدو أن ألمانيا في عهد بسمارك قد نجحت في ضم النمسا، وروسيا، وإيطاليا، إلى حلفها، ولكن بعد غياب بسمارك على مسرح السياسة، في بداية القرن العشرين حدث أن

¹عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعنعي، 1973م، ص 384).

انسحبت روسيا من الحلف وا نظمت إلى فرنسا ،ويبدو أن روسيا كانت لها مطامع في البلقان ،وبالتالي اتجهت ألمانيا إلى جذب النمسا ،والدولة العثمانية إلى حلفها.¹

أما فرنسا فقد اتصلت بروسيا ،وقدمت لها مساعدات مادية لتحسين اقتصادها ، وتطوير صناعاتها ،وتسليح جيشها ،حتى يمكنها الوقوف قي وجه النمسا ،كما أن فرنسا جذبت إليها بريطانيا ،واتفقت معها على اقتسام النفوذ في البحر المتوسط ،والوقوف ضد ألمانيا التي أصبح لها جيش ،وقواعد عسكرية تهددهما أيضا.²

إذن من خلال ما تم سرده ،يتضح لنا أن الدول الأوروبية انقسمت إلى فريقين ،فريق أتبع ألمانيا، والفريق الآخر أتبع فرنسا ،وتكون الفريق الأول من ألمانيا ،والنمسا، والدولة العثمانية وإيطاليا ،أما الفريق الثاني فتكون من فرنسا ،وبريطانيا ،وروسيا .

انضمام بعض الدول إلى دول الوفاق بعد قيام الحرب :

1- إيطاليا :لم تستمر إيطاليا في تحالفها مع النمسا وألمانيا ،نظراً لكونها تعاني من مشاكل داخلية وخارجية، عندما قامت الحرب العالمية الأولى ،وكان الرأي العام الإيطالي منقسم على نفسه حول تحديد الجانب الذي سوف تنضم إليه إيطاليا، هل تبقى في حلفها مع ألمانيا، أم تنضم مع فرنسا، وكان جيولتي من كبار السياسيين الإيطاليين الذي حث الحكومة الإيطالية بأن تسعى للحصول على منطقة الترينيتو التي يسكنها أغلبية إيطاليون بطريقة دبلوماسية ،نظراً لكون إيطاليا ضعيفة الإمكانات. أما الزعماء الكاثوليك فقد حذبوا

¹ (رياض الصمد، 1986م، ص26)

² (رياض الصمد، 1986م، ص27)

حياد إيطاليا، أما الاشتراكيون فكانوا يحبذون السلام وعدم تورط إيطاليا في الحرب.¹ إذن أمام اختلاف وجهات النظر، وانقسام الرأي حتم على إيطاليا أن تترتب قليلاً حتى توازن بين ما تحصل عليه من النمسا، و ما تحصل عليه من الدول المتفاهمة، وكان هدف إيطاليا الحصول على منطقة الترينيتو² لأنها اكتشفت أن النمسا لم تتنازل على هذه المنطقة وبالتالي اتجهت إلى الدول المتفاهمة التي وعدتها بإعطائها المناطق النمساوية المأهولة بالايطاليين، وإعطائها بعض الجزر الإستراتيجية في الادرياتيك، وجزءاً من أضايا، ومنحها بعض المستعمرات الألمانية في أفريقيا، وتصحيح الحدود الليبية والاريترية، وعندما سمعت النمسا بعروض الدول المتفاهمة، أسرعته وقدمت عروضها إلى إيطاليا، التي تشمل تنازل النمسا عن منطقة ترانتان وفينيسيا، وغوريزيا، كما وعدت بأن تعطي تريستا نوعاً من الحكم الذاتي، وإطلاق يدها في البانيا، وجزر الدوديكانيزفي بحر إيجه، وبعد المقارنة بين عروض الدول المتفاهمة، والنمسا وجدت أن عروض الدول المتفاهمة أكثر أجراء وبالتالي وقعت اتفاقية مع الدول المتفاهمة في لندن في 26 أبريل 1915م تتص على دخول إيطاليا الحرب في صف الدول المتفاهمة.²

2- اليابان: دخلت اليابان الحرب إلى جانب دول الوفاق، وأعلنت الحرب على ألمانيا، وكان هدف اليابان من دخول الحرب هو السيطرة على ما كان لألمانيا من امتيازات في الصين، وجزر المحيط الهادي. وقد تحملت العبء الأكبر في الدفاع عن المصالح

¹ (عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين، 1990م، ص458).

² رياض الصمد، 1986م، ص37-38)

البريطانية في جنوب شرق آسيا، الأمر الذي جعل بريطانيا تركز قواتها البحرية في غرب أوروبا.¹

3- رومانيا: دخلت رومانيا الحرب إلى جانب دول التحالف. ويبدو أن دخول رومانيا كان يشبه دخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول الوفاق. وذلك لوجود ثلاثة ملايين روماني يسكنون مناطق خاضعة للسيادة النمساوية، وظلت تراقب الأمور حتى أتضح لها عام 1916م بأن كفة النصر لصالح دول الوفاق وعندئذ قررت دخول الحرب إلى جانب دول الوفاق في نهاية أغسطس 1916م.²

4- اليونان: عندما قامت الحرب العالمية الأولى، كان في اليونان وجهتنا نظر، الأولى تقول أن تبقى اليونان على الحياد، والثانية ترى ضرورة دخول اليونان الحرب إلى جانب دول الوفاق وكان يتزعم هذا الرأي فينزالو رئيس الوزراء اليوناني، وكان يهدف لتحقيق اليونان الكبرى، واعتقد أنه لا يحقق هذا الحلم إلا بإعلان الحرب على الدولة العثمانية، وألمانيا، وبالتالي قدم المساعدات إلى القوات البريطانية والفرنسية، الزاحفة نحو الدردنيل والبسفور، وهكذا استطاع فينزالو من جر اليونان إلى الحرب إلى جانب دول الوفاق.³

5- الولايات المتحدة الأمريكية: انضمت أمريكا إلى جانب دول الوفاق عام 1917م، وسوف نبين فيما بعد الدور الذي لعبته في الحرب.

دول انضمت إلى دول الوسط:

¹ (شوقي الجمل وعبدالله عبد الرازق إبراهيم، 2000م، ص231).

² رياض الصمد، 1986م، ص38)

³ (رياض الصمد، 1986م، ص40)

1- الدولة العثمانية: رأّت الدولة العثمانية ،أن روسيا ،وبريطانيا، وفرنسا ،لهم مطامع في أراضيها ولهذا رأّت من الأفضل لها الانضمام إلى جانب ألمانيا، معتقدة أنها القوة التي سوف تحقق لها النصر ، ويمكنها استرجاع المقاطعات التي وقعت تحت السيطرة الأجنبية ومنها مصر، وقبرص ،وتونس ،والجزائر، وتحرير الأراضي المأهولة بالأتراك التي احتلتها روسيا، منها القفقاس وتركستان، وترى أيضاً أن الأطماع الألمانية أقل الأطماع الاستعمارية، على أمن وسلامة إمبراطوريتها.¹

2- بلغاريا: على الرغم من أن تياراً قوياً في بلغاريا كان يريد المحافظة على العلاقات مع روسيا ،إلا أن ألمانيا نجحت في جر بلغاريا إلى جانبها ،وقد ساعدها في ذلك أن بلغاريا كانت لها مطامع في صربيا ،وإن هذه المطامع لا تتحقق إلا بدخولها الحرب إلى جانب ألمانيا ،كما اعتقدت أن ألمانيا دولة قوية لا تهزم ولهذا قررت الانضمام إلى جانب ألمانيا.² مما سبق يتضح لنا أن الدول الأوروبية المتقاتلة أثني عشرة دولة :أربع منها قاتلت إلى جانب ألمانيا وهي النمسا، والدولة العثمانية ، وبلغاريا، والثماني الباقية قاتلت إلى جانب دول الوفاق وهي فرنسا ، وبريطانيا، وروسيا ،وصربيا ،وبلجيكا ، وإيطاليا ، ورومانيا ، واليونان .

سير المعارك :

يمكن تقسيم الحرب إلى فترتين

الفترة الأولى من عام 1914--1916م

¹ جورج لنشوفسكي، 1959م، ص 65).

² (رياض الصمد، 1986م، ص 35)

بدأت الحرب العالمية الأولى في شهر أغسطس عام 1914م، وكانت خطة الألمان تهدف إلى الانتقاض على فرنسا، وتحطيم قواتها في الغرب في مدة أسبوعين على الأكثر ثم يتجهون إلى مهاجمة روسيا في الشرق، وتنفيذاً لهذه الخطة جهزت ألمانيا قواتها، فعبر جزء من قواتها بلجيكا إلا أن الجيش البلجيكي، رغم قلة عدده وقف وقفة تجلت فيها البسالة، والثبات أدى هذا الصمود لإعطاء الحلفاء فرصة الاستعداد، والقيام بهجوم مضاد.¹ وسار قسم آخر من الجيش إلى لكسمبرج، وهاجم ثالث فرنسا، وفي 20 أغسطس تمكن الألمان من احتلال بروكسل، وسقط في أيديهم حصننا لياج، ونامور، وشق الألمان زحفهم على فرنسا، ولم يستطع الفرنسيون والانجليز وقف الجيش الألماني، حتى صار في شهر سبتمبر على بعد أربعين كيلو متراً من باريس.²

حاول الفرنسيون السيطرة على الأجزاء التي استولى عليها الألمان منهم خصوصاً اللورين في عام 1871م ولكنها اضطرت، إلى الانتقال إلى بوردو واستعدت لخوض الحرب بقيادة المارشال جوفر، الذي استطاع أن يحرز نصراً حاسماً على الألمان في معركة المارون التاريخية بتاريخ 6-9، مما أضطر الجيش الألماني إلى التقهقر إلى نهر الأين، وبذلك خاب أمل الجيش الألماني في إحراز نصر سريع وحاسم على القوات الفرنسية.³ أصبحت الحرب في الجبهة الغربية، حرب حصار في الخنادق، حيث لزمّت قوات

¹ هيربرت فيشر، ص 524).

² عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 255).

³ (عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 255).

الحلفاء، والقوات الألمانية خنادقها الممتدة مئات الأميال، رغم أن الألمان سيطروا على أجزاء كبيرة من أرض بلجيكا وفرنسا.¹

يبدو أن الجيش الفرنسي وجد الدعم والمساعدة من قبل انجلترا، الأمر الذي جعل الحملة تفشل في مسعاها وكانت ألمانيا تعتقد بأن الفرنسيين لن يستطيعوا أن يقاوموا قوة تتألف من أربعة أخماس جيش الرايخ حتى لو وقفت إلى جانبهم انجلترا بقوة تقدر بمائة ألف مقاتل، وفي المقابل كان الجيش الألماني يقدر بأربعة ملايين و300 ألف مقاتل، مدربين تدريباً كاملاً.² حاول الألمان في الجبهة الشرقية، القضاء على القوات الروسية عندما قامت بهجوم على ولاية بروسيا الشرقية الألماني استطاع القائد الألماني هزيمة الجيش الروسي هزيمة فادحة في 27 أغسطس في معركة تسمى سيدان الروسية، وبالرغم من هزيمة الروس إلا أنهم استطاعوا من غزو بعض المناطق، كما استطاعوا غزو غاليسيا، وهددوا سيليزيا.³

ازداد الموقف العسكري لدول الوفاق حرجاً، خصوصاً بعد فشل الحملة الإنجليزية، في سبتمبر 1915م، على الدردنيل برًا وبحرًا، الأمر الذي جعلها تفضل الانسحاب، وبذلك ضاع أمل روسيا في السيطرة على المضائق، كما استطاعت القوات الألمانية والبلغارية السيطرة على صربيا، ووصلت إلى ألبانيا، دون أن تتدخل إيطاليا، كما توقف الزحف البريطاني من البصرة، بسبب حصار تركيا للجيش الإنجليزي مما اضطره

¹ (عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 160).

² هيربرت فيشر، ص 494).

³ (عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 256).

للاستسلام عام 1916، إلا أن تحالف الانجليز والثورة العربية عام 1916م أرغم تركيا على الانسحاب.¹ يتضح لنا مما سبق أن القوى المتحاربة في عامي 1915م-1916م كانت متعادلة في الجبهات البرية والبحرية، وإن سارت موازين القوى البحرية لصالح بريطانيا فيما بعد.

حملة الغواصات:

بدأت ألمانيا في عام 1915م، بمحاولة تجويع بريطانيا، وتمنع عنها مساعدات الدول المحايدة، خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عن طريق إغراق السفن البريطانية، وقد ارتكب الألمان خطأً فاحشاً، نظراً لكون غواصاتهم كانت قليلة ولم تستطع إحراز نصر لها، وكانت الغواصات الألمانية قد نجحت في غرق الباخرة لوزيتانيا، في شهر أبريل عام 1915م، وغرق معها حوالي ألف راكب، منهم مائة أمريكي وقد احتجت أمريكا على هذا العمل، وأندرت ألمانيا على تكرار الاعتداء على السفن المحايدة.²

أخذ نشاط الغواصات الألمانية يقل خلال عام 1916م، إلا إنه في عام 1917م استطاع الألمان صناعة 300 غواصة جديدة، وبذلك أصبحوا يهددون السفن البريطانية من جديد، وكانوا يدركون أن هذا التهديد سوف يجبر أمريكا لدخول الحرب، لكنهم في نفس الوقت يعتقدون أن أمريكا لم يكن لديها جيش يعتد به، ومع أن ألمانيا أحرزت انتصارات عظيمة في شهري أبريل ومارس من عام 1917م، لكن الأمور تغيرت عندما نجح الحلفاء

¹ (عبد العزيز نوار و عبد المجيد ننعني، 1973م، ص 455).

² عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 166-167).

في تحطيم عدد كبير من الغواصات الألمانية، وأصبحت سفنهم تحرسها عدد من المدمرات الحربية، كما عمل الحلفاء على تعويض السفن الغارقة.¹

الفترة الثانية 1917م - 1918م.

يعتبر عام 1917م من أهم أعوام الحرب، حيث وقعت فيه عدة تطورات مهمة أهمها الثورة الروسية، ودخول أمريكا الحرب إلى جانب دول الوفاق، وتدهور الجبهات لدى دول الوسط.

1- كانت روسيا أول دولة خرجت من الحرب، نظراً لتدهور جيشها، والنكبات التي ألمت بها، بسبب جهل قادتها، ونقص الذخيرة، وانتشار المجاعة، ولم تستطع الحكومة القيصرية، ولا دول الوفاق من إنقاذها ولهذا قامت الثورة في بترو جراد ضد القيصر، ولم يتحرك الجيش ضد الثوار، وأرغم القيصر على التنازل وانتهاء أسرة روما نوف، وتولى السلطة مؤقتاً كيرنسكي وكان يرغب في مواصلة الحرب، لكن الانقلاب الذي قام به لينين زعيم البلشفيك سرعان ما سعى إلى الصلح مع ألمانيا، وتم توقيع معاهدة برست ليتوفسك في 3 مارس 1918م وقد جاء فيها التخلي عن دويلات البلطيق وفلندا وبولندا، والجلء عن أوكرانيا، والتنازل عن اردهان وفارس وباطوم لتركيا²

2- الولايات المتحدة الأمريكية تدخل الحرب :

عندما بدأت الحرب العالمية الأولى عام 1914م، لم تشترك أمريكا فيها، لأنهم كانوا يعتقدون مذهب مونرو، الذي ينص على عزلة أمريكا في سياستها الخارجية عن أوروبا

¹ عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 166).

² عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعنعي، 1973م، ص 460).

، وعدم السماح للدول الأوروبية التدخل في الشؤون الأمريكية ، ظل هذا الأمر حتى أبريل عام 1917م حينما قررت دخول الحرب ضد ألمانيا. والسؤال الذي يفرض نفسه ما السبب الذي جعل من أمريكا تأخذ مبدأ الحياد في بداية الحرب ؟ ثم ماذا حدث من تطورات حتى غيرت موقفها ودخلت الحرب؟.

والإجابة عن هذا السؤال نقول أن الرئيس الأمريكي كان متأثراً بمبدأ مونرو، كما أن الشعب الأمريكي هو في الحقيقة مزيج من شعوب أوروبية، كما أنه أراد الحفاظ على الاقتصاد الأمريكي، وكان يرى أن الحرب الدائرة في أوروبا فرصة للنهوض باقتصاد بلاده، و أراد الإبقاء على نظام التوازن الأوروبي، ولعب دور الوسيط في إنهاء الحرب، وكان يسعى للحوال دون انتصار أحد المعسكرين على الآخر.¹ أما الأسباب التي دعت أمريكا للدخول في الحرب، فإن العامل الاقتصادي من أهم الأسباب التي شجع أمريكا لدخول الحرب، خصوصاً عندما سمحت المصارف الأمريكية بتقديم القروض إلى الحلفاء، وأخذت تصدر إنتاجها لهم على أمل أن تسدد ثمنها بعد انتهاء الحرب. كما أن حرب الغواصات التي أشرنا لها فيما سبق، وغرق البخرة لوزيتانيا، أدى إلى قطع العلاقات بينها وبين ألمانيا في 3 فبراير 1917م. كما وقع حادثان عاجلا بإعلان الحرب، أولهما أن الرأي العام الأمريكي أدرك أن الغواصات الألمانية أضرت بالاقتصاد الأمريكي، وثانيهما هو قضية زيمرمان مساعد أمين سر الدولة الألمانية، الذي أرسل برفية إلى سفير ألمانيا في مكسيكو، يقترح فيها على المكسيك بأن تكون حليفة لألمانيا في حالة حربها مع أمريكا

¹ (رياض الصمد، 1986م، ص 47- 48)

وفي مقابل ذلك ترجع إلى المكسيك أراضيها التي أخذت منها وهي تكساس، وأريزونا، والمكسيك الجديدة¹.

كانت الحرب قد توقفت، على الجبهة الروسية، بسبب خروج روسيا من الحرب، وعقد هدنة مع الألمان، وهنا يبرز لنا سؤال مهم وهو لماذا لم يفرض الألمان على فرنسا الاستسلام قبل وصول القوات الأمريكية، لمساعدة الحلفاء؟.

والإجابة عن هذا السؤال، يبدو أن ألمانيا لم تكن واثقة من الحكومة البلشفية الجديدة، واعتقدت أن الروس سوف يتخلون عن الهدنة إذا سنحت لهم الفرصة ولهذا السبب لم تقم ألمانيا بنقل الجزء الأعظم من قواتها إلى الجبهة الغربية .

وعلى كل حال فقد شنت القوات الألمانية هجماتها خلال شهري مارس - ويوليو من عام 1918م في عدة اتجاهات.²

1- المحاولة الأولى في شهر مارس عند نهاية الخط البريطاني في فرنسا بالقرب من سان كونتن، وقد انهزم الفرنسيون، لكن الإنجليز تداركوا الأمر وبادروا بإرسال الإمدادات من الشباب والأسلحة والذخائر، وكان لها الأثر الكبير في كسب العركة في النهاية .

2- المحاولة الثانية في أبريل عام 1918م، عندما قاموا بهجوم ضد نهاية الخط البريطاني في الشمال جنوب يبر وهذا الهجوم كاد أن يصل إلى الساحل ويعرقل مواصلات الانجليز .

¹ (ميلاد المقرحي، 1991م، ص 212- 213).

² (عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 173- 174).

3- المحاولة الثالثة، قاموا بهجوم ضد الفرنسيين في شمباني ، في 27 مايو ، وهو الهجوم الذي دفع بالألمان مرة أخرى إلى المارن على بعد أربعين ميلاً من باريس ، وكاد يشطر الخط الفرنسي نصفين مما يؤدي إلى سقوط باريس .

كان لدخول الولايات المتحدة الأمريكية أثر كبير في ترجيح كفة الحلفاء ، على دول الوسط ، فمن الناحية العسكرية انقلب ميزان القوى إلى صالح الحلفاء لأن أمريكا أرسلت الآلاف من الجنود المزودين بالأسلحة الحديثة وكما أن دخولها أحكم الحصار على ألمانيا ، وأنقد بريطانيا من التسليم خصوصاً وأنها فقدت الكثير من سفنها ، وأصبحت غير قادرة على نقل المواد الضرورية للأزمة لمواصلة الحرب ، كما أن دخولها الحرب شجع بعض دول أمريكا اللاتينية مثل البرازيل ، والبيرو ، وأرجواي ، وجمهوريات أمريكا الوسطى ، دخول الحرب إلى جانب الحلفاء كما أن بريطانيا وفرنسا تحصلت على الأموال مباشرة من أمريكا¹

3- تصدع جبهات دول الوسط:

رأى الحلفاء من ضرورة تنسيق جهودهم الحربية ، فتم تعيين المارشال فوش الفرنسي قائداً عاماً لقوات الحلفاء البرية ، وتمكن من صد الهجوم الذي قام به الألمان في 29 أبريل 1918م وفي 8 أغسطس قام الجيش البريطاني بهجوم مفاجئ بالقرب من أميان ، فانهارت خطوط الألمان ، وارتدوا إلى خط سيجفريد الذي أطلق عليه الحلفاء خط هندنبرج ، وهذا الخط الذي بدأ منه الهجوم الألماني ومنذ تلك المعركة أتضح لقائد المعركة

¹. (عمر عبد العزيز عمر ، 2000م، ص263).

لودندروف أن لا أمل لألمانيا في النصر، على الحلفاء¹. وبذلك طلب المسؤولون الألمان الهدنة والصلح نتيجة التمرد والثورة التي اندلعت في برلين بين بحارة الأسطول الألماني، وأفراد الجيش، وفي 8 نوفمبر 1918م أعلن الإمبراطور الألماني التنازل عن العرش، وأعلن مستشار الدولة فريدريك إبرت، قيام الجمهورية في ألمانيا، وفي 11 نوفمبر 1918م أعلن قبول الهدنة ووقف القتال.²

نتائج الحرب العالمية الأولى:

أولاً مؤتمر الصلح : انطلقت أعمال المؤتمر في باريس في 18 يناير 1919م، بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى المنتصرة في الحرب، لوضع شروط الصلح وتم اختيار كليمنصو رئيس وزراء فرنسا رئيساً للمؤتمر، كما اشتركت في المؤتمر الدول التي شاركت في الحرب وهي الصين، وتايلاند، وليبيريا، وكوبا، والبرازيل، وبنما، وغواتيمالا، وهندوراس، كما تم قبول دول جديدة وهي تشيكوسلوفاكيا، وبولندا. كما حضره مندوبون عن العرب والأكراد، والأرمن، والاييرلنديين. أما الدول التي فرض عليها عدم المشاركة فهي الدول المهزومة ألمانيا، والنمسا، والمجر، وتركيا، وبلغاريا، كما لم يسمح للمؤتمر لروسيا حضور المؤتمر، لأنها خرجت من تلقاء نفسها.³

وكانت الدول المشاركة في المؤتمر قد قبلت نقاط الرئيس ويلسون الأربع عشرة كأساس لتسويات السلام وهي: موائيق السلام يتم بلوغها بروح سمحة، وحرية البحار، وإزالة

¹ (عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص268

² شوقي الجمل وعبدالله عبد الرازق إبراهيم، 2000م، ص 238).

³ (ميلاد المقرحي، 1991م، ص 219).

الحواجز التجارية، وتخفيض الأسلحة، والحل المتجرد للمطالب الاستعمارية، والجلء عن الأراضي الروسية وأعادتها إليها، والجلء عن الأراضي البلجيكية وإعادة السيادة البلجيكية الشرعية، وإعادة الأراضي الفرنسية وحل مشكلة الألزاس واللورين، وإعادة تحديد حدود إيطاليا بموجب التصنيف العرقي، ومنح الحرية والاستقلال للشعوب في إمبراطورية النمسا والمجر السابقة، وإعادة رسم الحدود في البلقان مع الأخذ بعين الاعتبار المبادئ التاريخية للولاء الوطني والجنسية، والسيطرة التركية على الشعوب التركية وحسب، وإنشاء دولة بولونية مستقلة لها منفذ على البحر، وتأسيس جمعية عامة للأمم المتحدة.¹

معاهدة فرساي: إن معاهدة فرساي ألصقت جريمة الحرب بألمانيا، وفرضت عليها تعويضاً باهظاً، وقامت بتعديلات إقليمية تمس حدودها وفي اجتماع عام حضره ممثلو الدول المتحالفة اعدوا مشروع تحضير لمعاهدة الصلح تمت الموافقة عليه من قبل الحضور، وفي اليوم التالي قدم المشروع إلى الوفد الألماني، وعندما أطلع الوفد على ما جاء في المشروع ارتفعت الأصوات مستنكرة ما جاء في المشروع، وأحتج الوفد عليه واعدته بأنه سيقضي على كل أمل لهم في المستقبل، إلا أنهم اضطروا في النهاية إلى قبوله صاغرين، وفي الثامن والعشرين من يونيو 1919م وقع مندوباهم معاهدة الصلح في بهو المرايا بقصر فرساي.² ومن هنا يتضح لنا أن مؤتمر الصلح الذي أنهى الحرب كان صلحاً أملي على المهزومين، ولم يكن عن طريق المفاضلة. وكان أهم ما اشتملت عليه معاهدة فرساي:

¹ ا.ه.كار، 1992م، ص255)

² عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص271).

أ- العقوبات: اشتملت معاهدة فرساي على فصل بعنوان التعويضات ويتضمن مواد تتعلق بمجرمي الحرب وتتص المادة الأولى منها على أن الحلفاء يطلبون محاكمة القيصر فلهم الثاني إمبراطور ألمانيا محاكمة عادلة بتهمة الأجرام ضد مبدأ الأخلاق الدولي وقداصة المعاهدات المكتوبة ، كما طلب منها أيضا بتسليم المحاكم العسكرية الحليفة الأشخاص الألمان الذين يتهمهم الحلفاء بارتكاب أعمال عنيفة ، وبخرق القوانين الحربية والأصول المتعارف عليها وبعد أخذ ورد بين الحكومات الحليفة من جهة، وألمانيا من جهة أخرى ، وافقت ألمانيا على تسليم أثنى عشر ألمانياً من مجرمي الحرب ،جرت محاكمتهم في محكمة لايبزيغ وأسفرت عن ثبوت التهمة لعدد ستة منهم عوقبوا بالسجن لمدد متفاوتة¹.

ب- نزع السلاح ونزع الصفة العسكرية :

كان من الطبيعي أن تلجأ الدول المنتصرة في الحرب إلى نزع السلاح من ألمانيا فقضت أحكام الهدنة عليها بتسليم أسطولها البحري ،ومدفعيتها الضخمة وتم تحديد أفراد جيشها بمائة ألف جندي وان تلغي التجنيد الإجباري ،كما حرمت من إنشاء الغواصات ، ومن الاحتفاظ بقوات جوية، وبحرية مسلحة ،كما تم تحديد المصانع التي تنتج العتاد الحربي ،وتم نزع الصفة العسكرية عن منطقة الراين وأن يبقى فيها الحلفاء مدة خمسة عشر عاماً.²

ج- التعويضات : كانت مسألة التعويضات من أشد ها وأقساها ، فقد أُلقيت على ألمانيا تبعه كل ما سببته الحرب من خسائر وأضرار و ألزمتها بدفع تعويضات عن كل ما سببته

¹ ا.ه.كار، 1992م، ص50)

² ا.ه.كار، 1992م، ص52)

من إغراق السفن وضرب المدن ، كما شملت إحصاءات كبيرة لتعويض أهالي الجنود الذين قتلوا في الحرب وفرض عليها تسليم أسطولها التجاري .¹ كانت معاهدة فرساي تختلف عن سائر المعاهدات الأخرى ، فيما يتعلق بالتعويضات وحيث إن المبلغ المطلوب من ألمانيا لم تحدده الدول المنتصرة ، بل أوكل إلى لجنة أطلق عليها لجنة التعويضات لتحديد المبلغ وكانت قد أرغمت على دفع مليار على الحساب ، حتى يتم تقدير المبلغ من قبل لجنة بالخصوص وبعد مناقشات في هذا الأمر تم التفاهم على أن تدفع الفحم الحجري بدل المليار جنية استرليني ، وكان قد تم التوصل إلى تحديد كميات الفحم الحجري التي سيتم تسليمها إلى الحلفاء وتوصلوا أيضا إلى توزيع التعويضات فيما بينهم على النحو التالي:²

1- منح فرنسا 52% من المجموع 2- منح بريطانيا 22% من المجموع

3- منح إيطاليا 10% من المجموع 4- منح بلجيكا 8% من المجموع

د- اقتطع الحلفاء من ألمانيا أكثر من 15000 ميل مربع من املاكها ، وستة ملايين من سكانها فقد خسرت مساحة واسعة من أراضيها وأعطيت إلى فرنسا منها منطقة الألزاس واللورين ، كما أخذت منها بلجيكا أوبن ومالميدي ، وأخذت منها بولونيا بوسنانيا وبوميريليا ومنحت مدينة دانترج ، على البحر لتكون منفذاً لها ، وأعتبرت مدينة حرة ، وأخذت منها الدانمرك شمال شلفيخ كما خسرت جزءاً من سيليزيا ، بناء على استفتاء سكانها .³

¹ عمر عبد العزيز عمر ، 2000م ، ص 186).

² ا.ه.كار ، 1992م ، ص 56)

³ عمر عبد العزيز عمر ، 2000م ، ص 56).

هـ - أما النمسا والمجر: وقعت معاهدة سان جرمان مع النمسا في 10 سبتمبر 1919م وبموجبها خسرت أجزاء واسعة من أراضيها، فانسلخت عنها بولونيا النمسوية وأخذت منها أقاليم ترانسلفانيا والبوكوفين، وأخذت منها يوغسلافيا أجزاء أخرى وبذلك خسرت النمسا مساحة كبيرة من أراضيها وأصبح عدد سكانها لايزيد عن ستة ملايين نسمة، وقد المجريون ثلثي أراضيهم بموجب معاهدة وقعت معها بتاريخ 4 يونيو 1920م يطلق عليها معاهدة تريانون، يعد اختفاء إمبراطورية النمسا من أهم نتائج الحرب العالمية الأولى وكانت القوميات قد ساهمت في تفكيكها، فظهرت دولة يوغوسلافيا التي ضمت الصرب، والبوسنة والهرسك، ودالماشيا، والجبل الأسود، وكرواتيا، وظهرت دولة أخرى هي تشيكوسلوفاكيا، كما تنازلت النمسا لإيطاليا عن تريستا وأستريا والتيرول.¹

و- الدولة العثمانية: بموجب معاهدة سيفر التي عقدتها تركيا مع الدول المنتصرة في الحرب عام 1920م، فقدت أراضيها في أوروبا، ماعدا القسطنطينية وشاطئ بحر مرمره، وشبه جزيرة غاليبولي، كما فقدت أملاكها في آسيا، أما في الوطن العربي فقد استقلت الحجاز، ووضعت سوريا والعراق وفلسطين تحت الانتداب وأعطيت اليونان الإشراف على أزمير. وعقدت معاهدة أخرى هي معاهدة لوزان عام 1923م وتم بموجبها تعديل حدودها مع أوروبا واحتفظت ببعض الجزر في الدردنيل، وتنازلت عن حقوقها في مصر وليبيا والسودان، وتنازلت أيضا عن جزر بحر ايجة لإيطاليا واليونان، وعن قبرص لبريطانيا، وتقرر حرية الملاحة في المضائق تحت إشراف عصبة الأمم.²

¹ عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص273).

² شوقي الجمل وعبدالله عبد الرازق إبراهيم، 2000م، ص249).

ر - بلغاريا: وقعت بلغاريا معاهدة مع الحلفاء في 29 سبتمبر 1918م، وكان مما جاء فيها تسريح الجيش البلغاري، وتخليه عن معداته وسلاحه، ثم طرد الجيش الألماني من بلغاريا، واحتلال قوات الحلفاء المواقع المهمة ماعدا العاصمة، كان استسلام بلغاريا قد عرض تركيا والنمسا إلى إخطار ساعدت على تقويضهما بسرعة كبيرة، كما أدى إلى فقد ألمانيا أي أمل على النصر.¹

ثانياً: عصبية الأمم المتحدة

نتيجة الخسائر الكبيرة التي تكبدها العالم من جراء الحرب العالمية الأولى كانت دافعاً قوياً للبحث عن وسيلة جماعية دولية لمنع تكرار مأساة الحرب العالمية الأولى، وقد بذلت مجهودات جبارة بعد انتهاء الحرب كان هدفها تكوين منظمة دولية تنظم العلاقات الدولية، ولم يكن الرئيس الأمريكي ويلسون الوحيد الذي نادي بفكرة تلك المنظمة الدولية من أجل السلام بل كان العديد من المفكرين والفلاسفة الذين دعوا لفكرة التجمع الأوروبي .

وكان الرئيس الأمريكي قد أصر على تضمين معاهدة فرساي ضمن ميثاق العصبة ليضمن موافقة البرلمان الأمريكي ويبدو إن هذا سبباً من أسباب تحميل العصبة أوزار تلك المعاهدة الجائرة ومن سخرية القدر إن مجلس الشيوخ الأمريكي رفض الموافقة على ميثاق العصبة وأعلن عودة الولايات الأمريكية إلى عزلتها التقليدية وتخليها عن الحروب.² أهداف العصبة: تتلخص أهداف العصبة في الآتي:³

¹ (عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 467 - 468).

² (محمد العزيز مهنا، 1981م، ص 459)

³ (بطرس غالي ومحمود خيرى عيسى، 1988م، ص 462)

- 1- نشر السلام والأمن بين الدول ومنع الحروب .
 - 2- عدم عقد معاهدات أو اتفاقيات سرية وإنما يجب أن تكون علانية .
 - 3- العدالة والشرف والنزاهة يجب أن تكون هدف كل معاهدة أو اتفاقية .
 - 4- عندما تكون دول كبرى مسؤولة عن إقليم متخلف بواسطة الانتداب يجب أن تعمل الدول المنتدبة على رقي مجتمع الدولة المتخلفة .
- أما المبادئ التي سعت العصبة إلى تحقيقها هي: ¹
- 1- قبول الالتزامات بعدم الالتجاء إلى الحرب .
 - 2- أن تكون العلاقات بين الدول على أساس العلانية والصراحة والعدل .
 - 3- أن تكون قواعد القانون الدولي على أساس التعامل بين الدول .
 - 4- إتباع العدالة واحترام المعاهدات .

ولتنفيذ هذه الأهداف والمبادئ التي تسعى العصبة إلى تحقيقها تشكلت أجهزة إدارية وفنية وتنفيذية وهي: مجلس العصبة ويتكون من 15 عضواً. منهم ثلاثة أعضاء دائمون هم ممثلو بريطانيا ، وفرنسا، وروسيا، والباقيون تنتخبهم الدول الأخرى بالتناوب ويعد مجلس العصبة هو الهيئة التنفيذية للعصبة ثم الجمعية العمومية وتتكون من ممثلي الحكومات المشتركة وتعد الجمعية العمومية بمثابة هيئة تشريعية عليا، ثم السكرتارية وهي الجهاز الإداري للعصبة ويتولى الإشراف عليه سكرتير عام يعينه المجلس بالإجماع، وتوافق عليه الجمعية العامة بالأغلبية ويتولى السكرتير العام بالتحضير لأعمال الجمعية

¹ بطرس غالي ومحمود خيرى عيسى، 1988م، ص498

العامّة والمجلس، ومراقبة تنفيذ قراراتها ،ثم اللجان الفنية ،وهيئة العمل الدولية ،ومحكمة العدل الدولية.¹

العضوية في عصبة الأمم وموجة الانسحاب منها :

عندما تكونت العصبة ثم إنشائها من أعضاء أصليين ،وهم الحلفاء الذين انتصروا في الحرب ، ومن كان يؤيدهم في حربهم ، ومن أعضاء مدعويين ،وهم الدول المحايدة التي أخذ رأيها عند مناقشة نصوص العهد وتحريره وكان عددها أثنى عشر دولة .ففي سنة 1920م انضم إلى العصبة ألبانيا، وفلندا، وبلغاريا . والنمسا، وكوستاريكا ، ولكسمبرج ،وفي سنة 1922م انضمت استونيا ،ولاتفيا، وليتوانيا. وفي سنة 1924م انضمت جمهورية دومنيك. وفي عام 1926م انضمت ألمانيا .أما عام 1928م فقد انضمت كل من المجر ،والحبشة ، وأيرلنده.²

وفي الفترة من عام 1931م إلى 1934م انضم إلى العصبة المكسيك، والعراق ،وتركيا، وأفغانستان، والأكوادور، ثم الاتحاد السوفيتي.⁷⁰ وبهذا طلبت الدول الانضمام إلى المنظمة الجديدة ،ما عدا خمس دول هي السعودية، واليمن ،وأمریکا ،ونيبال، ومنتسوكو. لانريد الدخول في تفاصيل أكثر عن المنظمة الدولية الجديدة والتي كانت نتيجة من نتائج الحرب العالمية الأولى، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه الآن هل حققت المنظمة أهدافها في تحقيق الأمن والسلام في العالم؟

¹ (مفيد محمود شهاب، 1974، 2، ص64-65).

² (بطرس غالي ومحمود خيرى عيسى، 1988، 1، ص462)

والإجابة عن هذا السؤال ،نقول إن المنظمة فشلت في تحقيق أهدافها للأسباب التالية:

1- عدم انضمام الدول الكبرى إليها مثل الولايات المتحدة الأمريكية ،وبذلك فقدت المنظمة صفة العالمية .

2- تم طرد روسيا منها، إثر اعتدائها على فلنדה ،وقد توالى انسحاب الدول الكبرى منها مثل اليابان ، وألمانيا ، وإيطاليا.

3- أصبحت المنظمة أوروبية صرفة ،خصوصاً بعد انسحاب روسيا منها ،واليابان ،والجمهوريات الأمريكية ،ولم تتضمن إليها الولايات الأمريكية ،وبالتالي أصبحت العصبية نقابة أوروبية صرفة .

4- ونتيجة لكون العصبية وليدة معاهدة فرساي ،يعد هذا الأمر سبباً من أسباب فشل العصبية حيث جاء ميثاقها مندمجاً مع نصوص معاهدة فرساي ،وبذلك امتزجت معاهدة الصلح التي هي عبارة عن تسوية سياسية التي فرضها المنتصر على المهزوم فرضاً مع عهد العصبية الذي يعتبر دستورياً، الهدف منه إقامة هيئة عالمية تكفل التعاون ،وتعزيز السلام والأمن دون أن تفرق بين غالب ومغلوب أو منتصر ومهزوم .¹

ثالثاً : النتائج الاقتصادية والاجتماعية و السياسية.

1- النتائج الاقتصادية: كان من نتائج الحرب العالمية الأولى ،هو أنها أنهكت الاقتصاد الأوروبي ،فتدمير المصانع والمعامل جعل أوروبا تفقد قدرتها على الإنتاج

¹ بطرس غالي ومحمود خيرى عيسى،1988م،ص(462)

والعمل ،فقد سقط في ميدان الحرب الملايين من الشباب القادرين على العمل والإنتاج الذين يقدرون بنحو 8ملايين ونصف.¹

كما أن الدول التي شاركت في الحرب خسرت أعداداً من سفن نقلها غرقاً، و أن طرق مواصلاتها أصبحت غير صالحة للنقل، أضف على ذلك أن التصدير والاستيراد قل بدرجة كبيرة نتج عنه ارتفاع الأسعار، وارتفاع أجور العمال بعد الحرب بعد أن حاولت الدول الأوروبية بناء المدن والمصانع التي تهدمت في الحرب.² كان إعادة بناء التنمية الاقتصادية يحتاج إلى أموال طائلة ،لم تكن أوروبا في ذلك الوقت قادرة على صرف المزيد من الأموال ،بسبب انخفاض العملة ،ونقص الاحتياطي من الذهب ،وبالتالي اضطرت الحياة الاقتصادية في معظم دول أوروبا.³

حاولت أوروبا تحويل المصانع من الإنتاج الحربي إلى الإنتاج المدني لكن هذا الأمر يحتاج إلى وقت ليس بالقصير، ويحتاج إلى توفير أموال طائلة.⁴ ورغم خروج ألمانيا من الحرب مهزومة ،وخسرت بعض مراكزها الصناعية ،وفقدت أسطولها التجاري ،إلا أنها لم تواجه مشاكل اقتصادية حادة ويبدو السبب في ذلك يرجع إلى أن الحرب لم تصل إلى

¹ عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص285).

² عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعنعي، 1973م، ص502).

³ عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص286).

⁴ عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص285).

قلب ألمانيا، وكانت أيضاً معتمدة على مواردها الذاتية، ولهذا السبب خرجت من الحرب غير مدينة لأحد بعكس فرنسا وبريطانيا.¹

2- النتائج الاجتماعية:

كانت من نتيجة الحرب العالمية الأولى إن الدول المتحاربة فقدت الكثير من الأرواح، وكانت أكثر الدول خسارة في الأرواح هي روسيا إذ فقدت أكثر من مليونين، كما أن ألمانيا خسرت هي الأخرى قرابة المليونين، أما المملكة الثنائية النمسا والمجر فقد فقدت قرابة المليون والرابع، أما بريطانيا فقد خسرت حوالي المليون، وخسرت فرنسا قرابة المليون والنصف، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى فقدت حوالي 115 ألف، وبهذا تكون أوروبا قد فقدت في الحرب العالمية الأولى أكثر من عشرة ملايين من الأرواح.² وكان من أهم نتيجة للحرب على المجتمع، هي قوة العاطفة والانفعالات الوطنية التي سادت المجتمع الأوروبي، ومن جهة أخرى فقد أختل التوازن العادي بين الجنسين من جهة، وبين مجموعة الأعمار من السكان من جهة أخرى نتيجة تفكك الحياة الأسرية أثناء التعبئة، وقتل الملايين من الشباب، وهبوط نسبة المواليد هبوطاً حاداً، كما دخلت النساء العاملات حياً للوطن سوق العمل وبهذا تغير وضع النساء، وكسبن مركزاً فيه قدر كبير من المساواة مع الرجال.³

3- النتائج السياسية:

¹ عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعنعي، 1973م، ص 504).

² عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعنعي، 1973م، ص 50).

³ (عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 285).

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى السياسية هو سقوط ثلاث أسر حاکمة حکمت مدة طويلة مساحات واسعة من الأرض حکماً استبدادياً أوتوقراطياً، وهكذا انهارت تلك الأسر انهياراً كاملاً، وهذه الأسر هي أسرة رومانوف في روسيا ، وأسرة الهابسبرج في إمبراطورية النمسا والمجر ، وأسرة هوهنزلن في ألمانيا.¹

كما تم القضاء على سيادة الطبقات الحاکمة القديمة، وحرمانها من الامتيازات التي كانت تتمتع بها ،لأن معظم الشعوب بدأت تتطلع إلى إدخال النظم الاجتماعية الجديدة وتحاول تقليل الفوارق بين الطبقات ، وإقامة ديمقراطيات سياسية تعمل على اشتراك الشعوب في توجيه دفة الحكم . (عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 205). كما انتشرت الجمهوريات بعد الحرب العالمية الأولى ،لأن قبل عام 1914م كان نظام الحكم في أوروبا ملكي ،ولم يكن سوى جمهورية فرنسا وسويسرا، لكن بعد انتهاء الحرب أصبح في أوروبا سبع عشرة جمهورية .²

ما اختفت أربع إمبراطوريات ،ظلت تملأ صفحات التاريخ الأوروبي وهي إمبراطورية النمسا والمجر و الإمبراطورية العثمانية، والإمبراطورية الروسية ،والإمبراطورية الألمانية.³ لقد خرج النظام الديمقراطي سليماً بعد الحرب ، ولكنه لم يكن آمناً في حقيقة الأمر ،فالمناخ السياسي في الدول الديمقراطية أعيد كما كان عليه عام 1914م .⁴

¹ (عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 205).

² عبد الحميد البطريق، 1974م، ص 205).

³ (عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 289).

⁴ (عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 289).

قلبت الحرب العالمية الأولى التوازن الدولي في العالم إذ لم تعد الدول الأوروبية وحدها أقوى دول العالم فقد ظهرت اليابان قوة في آسيا، والولايات المتحدة الأمريكية في العالم الجديد، كما أسفرت الحرب عن ظهور دول قومية جديدة هي: فنلندا، ولاتفيا، واستونيا، ولتوانيا، ويوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، وبولندا.¹

وفي المجال الفكري المذهبي أسفرت الحرب العالمية الأولى عن انتشار النظام الشيوعي، إلى جانب النظام الرأسمالي، وقد حاولت أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، خنق هذا النظام وأفكاره في المهد، وقد أخذت بعض الدول البرجوازية في أوروبا إلى اتخاذ بعض الإجراءات لمنع انتشار الفكر الشيوعي، حيث قامت بحزمة من الإصلاحات الزراعية التي انتشرت في دول أوروبا الشرقية.²

الخاتمة

بعد أن استعرضنا ما جاء في هذا البحث، يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:
أولاً: كان من الأسباب البعيدة التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى، الأزمات الخطيرة التي جرت الدول الكبرى إلى الاشتراك فيها وهي أزمة مراكش الأولى والثانية، وأزمة البلقان، وأزمة البوسنة والهرسك، والحرب التركية الإيطالية، بالإضافة إلى نمو الروح القومية، هذه الأزمات عجلت بقيام الحرب.

ثانياً: أسفر البحث أن الشرارة المباشرة للقيام الحرب العالمية الأولى هو مقتل ولي عهد النمسا الاشيذوق فرانز فردناند، وبذلك وجدت ألمانيا و النمسا ذريعة لإعلان الحرب.

¹ (ميلاد المقرحي، 1991م، ص 22).

² عمر عبد العزيز عمر، 2000م، ص 289).

ثالثاً: أفرز البحث بأن أوروبا انقسمت إلى فريقين، الفريق الأول يضم ألمانيا، والنمسا، والدولة العثمانية، وإيطاليا، ويطلق عليها دول الوسط، والفريق الثاني يضم فرنسا، وبريطانيا، وروسيا، ويطلق عليها دول الوفاق، أو الدول المتفاهمة، أو الحلفاء، ولكن إيطاليا لم تستمر في تحالفها مع ألمانيا و النمسا، وإنما أنظمت إلى جانب فرنسا وبريطانيا كما انضمت اليابان ورومانيا واليونان، ثم الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب دول الوفاق وفي الوقت نفسه انضمت الدولة العثمانية، وبلغاريا، وصربيا، إلى صف ألمانيا والنمسا.

رابعاً: كان لدخول الولايات المتحدة الأمريكية، الحرب إلى جانب دول التفاهم، الأثر الكبير في أن توازن القوى أخذ يتحول إلى صالح دول التفاهم، وكان اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب له الأثر على دول القارة الأمريكية، حيث إنها أيدت أمريكا بإعلانها الحرب على ألمانيا، وبذلك يمكن القول أن اشتراك أمريكا كان له أهمية قصوى في حسم المعركة لصالح الدول المتفاهمة.

خامساً: خرجت ألمانيا من الحرب مهزومة، واعتبرت أنها المسؤولة عن إثارة الحرب العالمية الأولى، وبذلك فرض عليها الحلفاء شروط قاسية وتأديبية، في معاهدة فرساي وكانت مسألة التعويضات من أشدها وأقصاها، كما فرض عليها عقوبات صارمة، وتم سحق قوتها العسكرية، وإجبارها على إلغاء التجنيد الإجباري، وأن تسلم أسطولها، وحرمانها من بناء الغواصات، ومن بناء قواتها الجوية، والبحرية، وأن تسلم ما تملكه من طائرات.

سادساً: وكان من نتيجة معاهدة فرساي بالنسبة لألمانيا ،أن خسرت من أراضيها ما بين 15 ألف ميل مربع و 25 ألف ميل مربع ،ومن سكانها ستة ملايين، وحرمت من مواردها من المواد الخام مثل الحديد، والفحم .وزيت البترول ،والرصاص .

سابعاً: فقدت الدول الأوروبية في الحرب العالمية الأولى ،من زهرة شبابها ما يقرب من 10 ملايين نسمة ،وبذلك أخلت التوازن بين الذكور والإناث ،وبذلك قل الإنتاج ،كما تحطمت المصانع والمعامل .

ثامناً : أكد البحث عن ظهور منظمة دولية لحفظ السلام والأمن ،إلا أن هذه المنظمة لم تتجح في القيام بمهامها نظراً لأنها لم تصبح منظمة عالمية ،بسبب عدم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية وانسحاب روسيا، وألمانيا ، وإيطاليا منها. كما سيطرت الدول الأوروبية بريطانيا، وفرنسا على المنظمة ،وبالتالي أصبحت المنظمة أوروبية صرفة ،كما أن ضم ميثاق المنظمة إلى معاهدة فرساي ،ساهم مساهمة كبيرة في فشل المنظمة في أداء مهامها بصورة صحيحة .

تاسعاً: أثبت البحث عن أن ثلاث أسر قد زالت بعد أن حكمت أوروبا مدة طويلة،وهي أسرة رومانوف في روسيا ،وأ أسرة الهابسبرج في النمسا، وأسرة هوهنزولرن في ألمانيا.

عاشراً: أشار البحث إلى اختفاء أربع إمبراطوريات ،وهي إمبراطورية النمسا والمجر ،والإمبراطورية العثمانية، والإمبراطورية الروسية ،والإمبراطورية الألمانية .

الحادي عشر: أتضح من خلال البحث انتشار الجمهوريات في أوروبا ،بعد قيام الحرب العالمية الأولى ،بعد أن كان النظام الملكي هو السائد في أوروبا عدا فرنسا وسويسرا،وبذلك أصبح في أوروبا سبع عشرة جمهورية .

الثاني عشر: أكد البحث على ظهور الدول القومية الجديدة، لم تكن موجودة قبل الحرب العالمية الأولى، وهي تشيكوسلوفاكيا، ويوغسلافيا، وفلندا، ولاتفيا، واستونيا، وبولندا.

الثالث عشر: أوضح البحث أن الحرب العالمية الأولى قلبت التوازن الدولي في العالم، إذ لم تعد الدول الأوروبية هي القوية في العالم، وإنما ظهرت الولايات المتحدة في العالم الجديد، كأقوى دولة وأغنى في العالم الجديد، كما ظهرت اليابان في آسيا دولة قوية سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً.

المصادر والمراجع

- 1- ا.ه.كار: العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919-1939م، ترجمة سمير شيخاني، دار الجيل، بيروت لبنان، 1992م.
- 2- بطرس غالي ومحمود خيرى عيسى: المدخل في علم السياسة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1988م.
- 3- جورج لنتوفسكي : الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، تعريب جعفر خياط، دار الكشاف، بغداد، 1959م.
- 4- رياض الصمد : العلاقات الدولية في القرن العشرين، ط3، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت 1986م.
- 5- شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، 1977م .
- 6- شوقي الجمل وعبدالله عبد الرازق إبراهيم :تاريخ أوروبا، نشر المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م.
- 7- عبد الحميد البطريق : التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960م، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1974م.

- 8- عبد العزيز نوار و عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1973م.
- 9- عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين: التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990م
- 10- عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919م، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000م.
- 11- فتحية النبراوي و محمد نصر مهنا: أصول السياسة الدولية ،نشر نشأة المعارف ،الإسكندرية، 1985م.
- 12- محمد العزيز مهنا: النظريات والنظم السياسية، دار النهضة للطباعة ،بيروت لبنان، 1981م.
- 13- مفيد محمود شهاب : المنظمات الدولية ،دار النهضة العربية . ط2، 1977.
- 14- ميلاد المقرحي : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، الجامعة المفتوحة طرابلس 1991م .
- 15- هـ. تمبرلي. و. ا. ج. جرانت: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950م، ج. 2.
- 16- هيربرت. فيشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789-1950م، تعريب أحمد نجيب هاشم و وديع الضبع ،دار المعارف بمصر ، القاهرة ، د.ت.
- 17- نيل.م. هايمان: الحرب العالمية الاولى ، ترجمة حسن عويضة ، مراجعة سامر أبوهواش ،هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ، 2012.